

## دور سورية تحسین الحلبي

إن من ينظر نظرة عميقة لأوضاع عدد من الدول العربية سيجد أن الدول المجاورة لفلسطين المحتلة من سورية إلى مصر إلى الأردن إلى لبنان وكذلك العراق، احتلت خلال عقود طويلة الأولوية في جدول العمل الإسرائيلي الأميركي، ولم يكن من المستغرب أن يشهد هذا الجوار لفلسطين كل الاعتداءات الإسرائيلية منذ أكثر من ستين عاماً، ولو نجح العدوان الثلاثي على مصر عبد الناصر عام ١٩٥٦ ولم تحبطه القاهرة لاختلفت كتابة تاريخ الشرق الأوسط، لأن إسرائيل وحلفاءها من فرنسا وبريطانيا في الخمسينيات والولايات المتحدة في الستينيات، أرادوا تدمير مصر ودورها القومي المناهض للاستعمار والمعادي لإسرائيل، وحين اندحر العدوان الثلاثي بدأنا نشهد وحدة مصر مع سورية عام ١٩٥٨، وثورة ضد الحكم الملكي في العراق وثورة الشعب الجزائري ضد الاستعمار الفرنسي وثورة اليمن عام ١٩٦٢ التي قدمت لها مصر على الناصر دعماً عسكرياً مباشراً أطاح بحكم الملك اليمني.

وكانت سورية تقف إلى جانب كل حركة تحرر وطني على غرار مصر عبد الناصر، ولذلك تحولت سورية إلى عنوان وقاعدة مناهضة الهيمنة الأميركية وقاعدة مقاومة الاحتلال الإسرائيلي بعد تعيين الرئيس محمد أنور السادات عام ١٩٧٩ لمصر عن دورها القومي وخصوصاً في موضوع الصراع العربي الإسرائيلي.

منذ ذلك الوقت، لاحظت إسرائيل أن الدور السوري هو الذي يبذل المصالح التي أرادت تل أبيب تحقيقها في اتفاقية كامب ديفيد مع مصر، ووادي عربة مع الأردن، وأوسلو مع منظمة التحرير الفلسطينية.

وأصبحت سورية قاعدة مواجهة مدعومة بقوة مقاومة أثبتت

انتصاراتها على يد حزب الله شكلاً جديداً من توازن الردع مع إسرائيل بقوة إقليمية هي الأكبر في المنطقة تشكلها إيران.

ولذلك يتسائل الكثيرون من المحللين الإستراتيجيين في إسرائيل عن مستقبل إسرائيل بعد صمود وانتصار سورية وحلفائها على المجموعات الإرهابية والداعمين لها؟

ويبتعد بعض المحللين العسكريين في إسرائيل رئيس الحكومة بنيامين نتنياهو لأنه تراجع عن المشاركة بالحرب على سورية بقوات إسرائيلية ورأوا أنه أضعاف فرصة لأنه كان يعول على دور «الدول العربية المعتلة» والولايات المتحدة وفرنسا وبريطانيا في إسقاط الحكم وتوزيع النفوذ والسيطرة على هذا التحالف الأميركي.

واتهمه آخرون من المتشددین أنصار إسرائيل الكبرى، بأنه لم يحسن الضغط على المملكة الأردنية للمشاركة المباشرة بالعمل العسكري ضد الجيش السوري، وأنه تردد حين ظهرت مثل هذه الفرصة قبل مشاركة سلاح الجو الروسي وقاعدته الجوية في شمال سورية، وكان أول الداعين للتدخل العسكري الإسرائيلي هو «معهد أبحاث الأمن القومي» الإسرائيلي «INSS» الذي حذر نتنياهو قبل عام ٢٠١٥ من تضيق مثل هذه الفرصة بشكل علني، لكن نتنياهو أدرك أن الأضلاع الإسرائيلية السرية التي تتدخل في الحرب على سورية طوال السنوات السبع، ربما تجعل دول النظام الرسمي العربي يقدم له سورية على «طبق من فشة» يفضل نعمهم غير المنقطع لكل المجموعات المسلحة ضد الجيش السوري وحلفائه، وربما حذرته قادة الجيش الإسرائيلي من أن التدخل العسكري المباشر سيؤدي إلى توسيع ساحة الحرب على إسرائيل، لأن هذا التدخل المباشر سيستغرق زمناً طويلاً، وفي هذا الحال لا يضمن الجيش ألا تقع ضده جبهة من حزب الله في جنوب لبنان وجبهة من قطاع غزة، وهذا يعني أن قدرة الردع التي شكلتها سورية وحلفاؤها هي التي منعت نتنياهو خصوصاً منذ عام ٢٠١١ حتى عام ٢٠١٥ من هذا التدخل العسكري المباشر وربما كان ينتظر أن تقوم إدارة أوباما عام ٢٠١٣ بالهجوم العسكري المباشر على قدرات سورية العسكرية وهو ما تراجع عنه أوباما في ذلك الوقت. لاحظ المتابعون لوسائل الإعلام الإسرائيلية ومراكز الأبحاث أن التهديدات الإسرائيلية بدأت تزداد بشكل علني ضد سورية منذ الانتصار في تحرير حلب والموصل، وبدأ التحريض الإسرائيلي يزداد ضد إيران وحزب الله، ففي ١٢ آذار الماضي صدر عن قيادة الجيش الإسرائيلي تهديداً يعلن فيه أن إسرائيل سترد على أي هجوم سوري على حدود الجولان، أي إنها ستتخذ موقف الدفاع بلغة الدبلوماسية العسكرية، وهذه للجهة لم تكن مألوفة في سنوات الحرب الأولى على سورية، ما يعني أن إسرائيل عادت إلى لغة ما قبل عام ٢٠١١. بل إن أحد القادة العسكريين كان قد حذر من أن لغة إسرائيل المستخدمة في تهديد من يهاجمها بتدمير بنيتها التحتية، لم يعد ينفع ضد سورية لأن الحرب التي جرت فيها دمرت هذه البنية وهذا ما يبطل المفعول الإسرائيلي للردع.

## أستراليا تعزز صلاحيات الجيش في التصدي لاعتداءات إرهابية

أعلن رئيس الوزراء الأسترالي مالكولم ترنبول أمس الإثنين أن الجيش الاسترالي سيتمتع صلاحيات أوسع للتدخل خلال اعتداءات إرهابية، وذلك بعد إجراء مراجعة لكيفية تصدي قوات الأمن لوجه من الأحداث المحلية والدولية. وقال ترنبول: إنه من ضمن التغييرات التي ستطبق، لم يعد على الشرطة الانتظار لاستهلاك قدراتها قبل طلب تدخل الجيش خلال اعتداء إرهابي، بينما سيتم تدعيم قوات حفظ الأمن بقوات خاصة من أجل تنسيق أفضل.

وستتمتع الإجراءات الجديدة تولى مسؤولين في وزارة الدفاع إجراء تدريبات خاصة لقوات الشرطة. ورغم أنه تمت تهيئة الشرطة من المسؤولة في قضية حصار مفيي في سيبوي في ٢٠١٤ قتل خلاله رهينتان إضافة إلى المسلح، فقد كشف تحقيق داخلي أن السلطات قللت من تقدير التهديد الذي شكله محتجز الرهائن وأوصى بإجراء مراجعة لعدد من الإجراءات.

وقال ترنبول في مؤتمر صحفي في سيبوي: «أعداؤنا مرنون ولديهم القدرة على الابتكار. علينا أن نبقى متقدمين عليهم، وأضاف: «علينا أن نضمن أن كل مواردنا وعملياتنا التشريعية والعسكرية والاستخبارية والأمنية، في أعلى مستوى دائماً وقادرة على تحمل المسؤولية أمن الأستراليين».

مستوى ترنبول زار مؤخراً موقع الاعتداء الذي استهدف جسر لندن وحي «بورو ماركت» في بريطانيا في ٣ حزيران. وتوقف ترنبول عند السرعة التي قتل فيها ثمانية أشخاص، ومن بينهم أستراليان، في عملية الدهس بوساطة حافلة صغيرة والطعن بسكين، كما وسرعة أجهزة الأمن في التصدي للاعتداء. وشدد ترنبول على «الأهمية الكبيرة لامتلاك قوات الصف الأول من الشرطة للمهارات اللازمة والتدريب اللازم من أجل التعامل مع تلك الحوادث لحظة وقوعها»، مشيراً إلى أن قوات الشرطة ستبقى أول من يتصدى (لاعتداء) إلا أن التغييرات ستسمح لهم بالتنسيق بشكل أكبر مع الجيش.

## مع تقدم الجيش.. الاتحاد الأوروبي يفرض عقوبات على ١٦ عالماً وعسكرياً سورياً

### وكالات

فرض الاتحاد الأوروبي عقوبات على ١٦ عالماً وعسكرياً سورياً بحجة أنهم كانوا ضالعين، بالهجمات الكيميائية بسورية والتي فبركتها التنظيمات الإرهابية والمليشيات المسلحة والدول الغربية والإقليمية الداعمة لها ضد الجيش العربي السوري.

وتشمل العقوبات الجديدة التي وافق عليها وزراء خارجية دول الاتحاد الأوروبي خلال اجتماعهم في بروكسل أمس بحسب الموقع الإلكتروني لقناة «روسيا اليوم» ٨ علماء و٨ عسكريين سوريين وقبضوا المستوى.

وبذلك يرتفع عدد الدرجة أسماؤهم على لائحة عقوبات

الاتحاد الأوروبي إلى ٢٥٥ شخصاً، إضافة إلى ٦٧ شركة فرضت عليها العقوبات بسبب صلتها بالحكومة السورية. ويرى مراقبون أن عقوبات الاتحاد الأوروبي الجديدة تشير إلى الغرب لم يتكف بما سببته عقوباته الكارثية من ضغوطات على الشعب السوري، معتبرين إنها محاولة لإيقاف تقدم الجيش العربي السوري الذي يقترب كثيراً من هزيمة الإرهاب كلياً.

وقبل اجتماع مجلس وزراء الخارجية الأوروبيين الذي عقد في العاصمة البلجيكية بروكسل، قال وزير الخارجية البريطاني بوريس جونسون للصحفيين: «سنناقش اليوم فرض العقوبات ضد أولئك الذين لهم صلة بسلسلة الهجمات الكيميائية في سورية، بما فيها هجوم خان

شيخون»، مشيراً إلى أن «المجلس سيتفق على فرض العقوبات على ١٦ شخصاً، ومنها فرض منع السفر (حظر دخول إلى الاتحاد الأوروبي) وتجميد الأصول المصرفية التابعة لهم في أوروبا». وأضاف: إن هذه العقوبات ستشمل «الموظفين الفنيين والعسكريين». ونفت السلطات السورية جميع الاتهامات الموجهة إليها بشأن هجمات بأسلحة كيميائية وكذلك الاتهام الأخير بالهجوم بأسلحة كيميائية في بلدة خان شيخون بمحافظة إدلب، وأعلنت أنها لم تستخدم أسلحة كيميائية ضد المواطنين المسالمين والإرهابيين وأن كل الترساتة الكيميائية السورية نقلت إلى خارج البلاد بإشراف منظمة حظر الأسلحة الكيميائية.

واعتادت الولايات المتحدة الأميركية أن طائرات عسكرية سورية انطلقت من مطار الشعيرات العسكري بريف حمص نفذت في الرابع من نيسان الماضي هجوماً بأسلحة كيميائية على مدينة خان شيخون. ونفذت البحرية الأميركية في السابع من الشهر نفسه عدواناً بصواريخ توماهوك على قاعدة الشعيرات، وقالت: إن هذا الهجوم يأتي رداً على هجوم خان شيخون الكيميائي.

وأوضح الرئيس بشار الأسد، في مقابلة مع وكالة «نوفوستي» الروسية، في وقت سابق، أنه «لم يقع أي هجوم كيميائي، بل إن كل ما هنالك هو استفزاز من أجل تبرير الضربات الصاروخية الأميركية على قاعدة الشعيرات الجوية».

كذلك أكد وزير الخارجية السوري وليد المعلم، حينها،

أن الجيش العربي السوري لم ولن يستخدم هذا السلاح الكيميائي ليس فقط ضد السكان المدنيين وإنما حتى ضد الإرهابيين. وأضاف المعلم في مؤتمر صحفي عقده في دمشق، أن «النصرة» و«داعش» والمجموعات الإرهابية الأخرى استمرت بتخزين أسلحة كيميائية في المدن وفي المناطق المأهولة بالسكان.

وقال: «واقفنا مجلس الأمن ومنظمة الحظر الكيميائي بمعلومات عن إدخال المواد الكيميائية من العراق إلى داعش والنصرة ومن الحدود التركية باتجاه إدلب».

وأوضح أن المزاعم التي تحدثت عن استخدام سلاح كيميائي في خان شيخون بدأت «في ٦ صباحا في حين أن أول غارة للجيش السوري كانت في الساعة ١١ صباحا على مستودع ذخيرة لإرهابيي النصرة توجد فيه أسلحة كيميائية». وبحسب صحيفة «Wall Street Journal» الأميركية، فإن عقوبات الاتحاد الأوروبي الجديدة، تحاكي إجراء أميركا مشابها، حيث أقرت واشنطن، في نهاية نيسان الماضي، قائمة عقوبات بحق ٢٧١ سوريا من موظفي مركز أبحاث علمية بتهمته تطوير أسلحة كيميائية.

ووفقاً للصحيفة، فإنه سيتم نشر الأسماء الواردة في قائمة العقوبات، التي تتضمن باحثين سوريين من مركز الأبحاث تزعم واشنطن أنه يطور أسلحة كيميائية وبالسيتية، اليوم الثلاثاء، في مجلة الاتحاد الأوروبي الرسمية. وتدعياً للخطأ العدوانيّة الغربية تجاه سورية وروسيا وحثاً لها على الضي قديماً، ادعت ما تسمى «الشبكة

## فشل مبادرة توحيد الميليشيات في الغوطة الشرقية



مسلحون من ميليشيا «جيش الإسلام» في الغوطة الشرقية (رويترز – أرشيف)

الحل لمشكلة الاقتتال بين الميليشيات المسلحة في محافظة إدلب، يكمن في «إبعاد أبو محمد الجولاني عن الهيئة». وتعتبر «جبهة النصرة» الإرهابية التي يتزعمها أبو محمد الجولاني المكون الأبرز لهذه هيئة تحرير الشام». كما يعتبر الجولاني القائد العسكري لهذه الهيئة. وتشهد مدينة إدلب وريفها توتراً متصاعداً بين «تحرير الشام» و«أحرار الشام»، حيث اندلعت العديد من المواجهات بين الطرفين خلال الأسابيع الماضية، وتسببت بوقوع قتلى من الجانبين. ورغم العديد من محاولات التهدئة لا يزال التوتر يخيم على العديد من المناطق التي تتواجد فيها مجموعات من «تحرير الشام» و«الأحرار».

لـ«حركة أحرار الشام الإسلامية»، و«جيش الإسلام» و«فيلق الرحمن»، مشيراً إلى أن «المجلس الأخرية» دعبا مسلحها وشكلت مجلساً خاصاً بها، ودعا العيسى «فيلق الرحمن» لقبول دعوة «المجلس العسكري»، كما دعاها أيضاً إلى نيل الخلافات.

وتشهد الغوطة الشرقية، اقتتالاً بين «جيش الإسلام» من جهة، وبين «الفيلق» وتنظيم «جبهة النصرة» الإرهابي من جهة أخرى، أيضاً وجرح الشعيرات، بينهم مدنيون.

من جهة ثانية، اعتبر القيادي السابق في ميليشيا «هيئة تحرير الشام» على العرجاني في تغريدة نشرها عبر صفحته على «تويتر»، أن

ورد الناطق باسم ما يسمى هيئة الأركان «جيش الإسلام»، حمزة بيرقدار، على تصريحات علوان بالقول: إن «المجلس العسكري» جهة مستقلة غير مرتبطة بأي جهة عسكرية، وفق مواقع معارضة.

وأوضح بيرقدار، أن المجلس مُشكّل من ضباط

فارين ومتقاعدين يديرون مسلحي الميليشيات المسلحة في الغوطة لقتال الجيش العربي السوري والقوات الريفية.

واعتبر، أن الهدف من تصريحات علوان هو تشويه صورة ما سماها «المؤسسات العسكرية».

من جهته، قال الناطق الرسمي باسم «المجلس»، عمار العيسى: إن «المجلس مستقل ويضم ضباطاً مستقلين وضباطاً تابعين

## إيران تؤكد أن قدراتها الصاروخية دفاعية وغير قابلة للتفاوض

## نسخة مطورة لمروحية «مي ١٧» على أساس التجربة في سورية



المروحية الروسية «مي ١٧» (عن الإنترنت)

### وكالات

كشفت شركة «مروحيات روسيا» على هامش معرض «ماكس ٢٠١٧» للطيران أول نسخة مطورة لمروحية «مي ١٧» تم تطويرها انطلاقاً من «مي ١٧١ ش» وعلى أساس تجربة المروحية الروسية في سورية. وجاء في بيان للشركة، وفق ما نقل الموقع الإلكتروني لقناة «روسيا اليوم»: إن المروحية المطورة التي تحمل اسم «مي ١٧١ ش» للقتل العسكري، مخصصة لدعم قوات المهام الخاصة أثناء عمليات محاربة الإرهاب.

وأكدت الشركة، أنها أطلقت خط إنتاج المروحية الجديدة في مصنع الطيران التابع لها في مدينة أولان أودي، مشيرة إلى أنها جاهزة تماماً لبدء تزويد جهات مهتمة بها خارج روسيا مباشرة. وأوضح مدير الشركة أندريه يوغينسكي، أن «الصورة التقنية» للمروحية الجديدة تحدد اعتماداً على خبرة استخدام المروحيات الروسية في ظروف القتال، ولا سيما في سورية.

## السورية لحقوق الإنسان» التابعة للمعارضة، أنها

«وقفت» في إحدى تقاريرها، مسؤولية القوات الروسية

المعاملة على مكافحة الإرهاب في سورية عن «مجزرة وصفتها بال«ضخمة»، خلال هجوم خان شيخون الكيميائي قبل أشهر.

وحسبما ذكرت مواقع الكترونية معارضة فإن ذلك التقرير، «أحصى مقتل ٣٢ مدنياً بينهم ١٩ طفلاً»، في مدينة سلقين وريف إدلب، ٤ نيسان الماضي.

واستند التقرير إلى روايات أهالي المدينة وشهود عيان وناجين، ووفق ادعاءات «الشبكة» المعارضة، فإن المناطق المستهدفة، عبارة عن «مناطق مدنية ولا يوجد فيها أي مراكز عسكرية أو مخازن أسلحة» تابعة للتنظيمات المسلحة أو التنظيمات الإرهابية.

وجاء في التقرير الذي يشابه تقارير مفكرة طلمبا أصدرت مثلها هذه الشبكة وشبكات مشابه لها: أنه «قرابة الساعة ١٣:٣٠ من ظهر الثلاثاء، استهدف طيران ثابت الجناح خلال الغارات روسي، مسجد الروضة ومبنى سكنيا (مديرية الأوقاف سابقا)، بأربعة صواريخ في الحي الغربي من مدينة سلقين».

ولاستنارة العواطف أضاف التقرير: إن «معظم الضحايا خلال القصف كانوا من تازحي مدينة دير الزور»، وأنه سبب «دماراً كبيراً في المحال التجارية والمنازل السكنية القريبة»، كما تضررت مدرسة مصطفى السيد أحمد (المدرسة الريفية)».

### روسيا تدين الهجوم

### على سفارتها

### في دمشق

### وكالات

أدانت وزارة الخارجية الروسية بشدة، أمس، الاعتداء على سفارتها في العاصمة دمشق، مؤكدة أن التوجه الروسي الحازم في محاربة الإرهاب «سيستمر».

وجاء في بيان للخارجية الروسية، وفق ما نقلت وكالة «سبوتنيك» الروسية للأنباء:

«ندين بشدة الهجمات الإرهابية على بعثة المفصلة الروسية والأحياء المدنية في دمشق».

وأضاف البيان، «التوجه الروسي الحازم الذي لا يبدل عنه في محاربة الإرهاب سيستمر، وتجدد دعواتنا للمجتمع الدولي لتوجيه الجهود على أساس قانوني دولي عام للإسراع في إبادة بؤرة الإرهاب في سورية والمنطقة بشكل عام». وأوضح البيان أنه ليس هناك ضحايا، وفق ما «ولحسن الحظ، لم يسقط ضحايا». وتعرضت السفارة الروسية في دمشق، الأحد، لقصف من إرهابيين بصاروخين، وهذه ليست المرة الأولى التي تتعرض فيها السفارة الروسية في دمشق للقصف من إرهابيين ومليشيات مسلحة. ففي آذار الماضي تعرضت للقصف، الأمر الذي أدى إلى إصابة أحد المباني بأضرار جسيمة، كما تعرضت في مرات سابقة للقصف بماتل.

### برنامج أممي يخطط لإعادة

### بناء قرية في الحسكة

### الوطن

أحصت جمعية خيرية شريكة لبرنامج الأمم المتحدة الإنمائي خلال الأسبوع الماضي، عشرات المنازل المدمرة في قرية «البديع» بمنطقة «جبل عبد العزيز» غرب الحسكة، تمهيدا لإعادة بناء القرية ليستطيع سكانها العودة والعيش في منازلهم. وأفادت مصادر أهلية، وفق ما ذكرت مواقع إلكترونية معارضة، بأن فريق مسح من «جمعية سورية البعامة الخيرية بالحسكة» أحصت ٥٠ منزلاً مدمرا نتيجة المعارك ضد تنظيم داعش الإرهابي، وأعمال التخريب لمسلحي حزب «الاتحاد الديمقراطي» «PYD» وقوات التحالف الدولي في قرية «البديع» بمنطقة «جبل عبد العزيز»، مشيرة إلى أن المسح جاء ضمن مشروع سيقوده برنامج الأمم المتحدة الإنمائي «UNDP»، بالمشاركة مع الجمعية لإعادة بناء المنازل المتضررة في القرية. وأشارت المصادر، إلى وجود قرى أخرى دمرت نتيجة المعارك بين حزب «الاتحاد الديمقراطي» منتصف عام ٢٠١٥ و«داعش في المنطقة أبرزها «الريحانية» و«الأغبيش» و«تل الحمام» وغيرها. ونفى حزب «الاتحاد الديمقراطي» وأصأره في مناسبات عدة الاتهامات الموجهة ضدهم بشأن إحراق المنازل وتدمير القرى العربية بريف الحسكة بداعي الانتقام والسرقة، بعد توثيق بعضها من منظمات حقوقية دولية. ويقول السكان العرب بحسب المواقع المعارضة أنهم فروا من منازلهم بعد هجوم شامل لمسلحي حزب «الاتحاد الديمقراطي» الكردي على قرأهم بمنطقة «جبل عبد العزيز»، التي كان فيها داعش وقرينتي «تل تمر» و«المجروعة» غربي الحسكة، وسط قصف لطائرات التحالف على المنطقة. وأدى هذا الهجوم لتدمير هذه القرى كلياً أو جزئياً بحسب تقارير صحفية. ذكرت أن مسلحي الحزب نبهوا محتوياتها، وأحرقوا بيوتها وجرفوها ما أعاق عودة الأهالي إليها.

■ حلب – الجميلية – مقال صالمة معاوية – سنتر الشرق الأوسط – طابق ٥ هاتف: ٢٢٧٧٢٥٦ – ٠٢١ – تليفاكس: ٢٢٧٧٢٥٧ – ٠٢١

■ حمص – بناء البلازا غرب مبنى المحافظة طابق ثالث هاتف: ٢٤٥٤٠٢ – ٠٣١ – فاكس: ٢٤٥٤٠٢١ – ٠٣١

■ اللاذقية – شارع المغرب العربي مقابل مالمية اللاذقية بناء اليازيدو ٣٦ طابق أول هاتف: ٣٢١٢١٨ – ٠٤١ – فاكس: ٣٢١٢١٨ – ٠٤١

■ طرطوس – الكورنيش الشرقي مقابل مركز خدمات سيريل – هاتف: ٣٢٧٢٥٥ – ٠٤٣ – فاكس: ٣١٣٠٩٠

#### المكاتب في المحافظات

■ دمشق – المنطقة الحرة بناء الوطن هاتف: ٢١٣٧٢٠٠ – ٠١١ – ٣٠٦٥

■ فاكس الإدارة: ٢١٢٩٩٢٨ – ٠١١

■ فاكس التحرير ٨٨٢٧٩٨٠ – ٠١١

#### المدير الفني

**لارا توما**

#### مدير التحرير

**جانبلات شكاي**

#### رئيس التحرير

**وضاح عبد ربه**

الاشترراك السنوي (٦٠٠٠) ل.س.للأفراد والوزارات والمؤسسات العامة والخاصة

## الوطن

www.alwatan.sy